ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Iranian Foreign Policy Trends Towards the Arab Region in the African Continent

Asist. Prof. Dr. Mohammad Abdul – Rahman Younis Al – Obeidy

Regional Studies Center, Mosul University

dr.mohamad_alobaidy@uomosul.edu.iq

٠٧٧٠٣٠٢٦١٧١

***Keywords*:**
Iran
Iranian foreign policy
Arab region
African continent
Arab-Iranian Relations

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 18 Feb. 2020
Accepted 27 Feb 2020
Available online 6 May 2020
* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The research is interested in studying the Iranian trends towards the Arab region within the African continent, and its importance lies in knowing the nature of those trends, starting points and foundations adopted by the Iranian foreign policy towards the Arab region in the African continent and the importance of these starting points in drawing Iranian foreign policy in succession. The research aims at knowing the dimensions of Iranian foreign policy and the extent of the results and gains achieved, and their repercussions on the reality of Arab-Iranian relations, especially the Arab countries within the African continent, and whether they had positive effects or the opposite? . The research attempted to pursuit the course of Iranian trends towards the African continent in general as an entry point to find out the extent of Iranian interest in the Arab African region, and the factors that contributed to attracting Iran to the African continent. The topic was addressed through Iran's attention in the African continent during the royal era. The main points of view adopted by the Iranian foreign policy towards the Arab region in the African continent, which are the political, intellectual, economic, military and security starting points , and finally the obstacles of Iranian policy in the Arab-African region .

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.16

توجهات السياسة الخارجية الايرانية ازاء المنطقة العربية في القارة الافريقية

أ.م.د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي/مركز الدراسات الاقليمية/جامعة الموصل

الخلاصة:

يهتم البحث بدراسة التوجهات الايرانية ازاء المنطقة العربية ضمن القارة الافريقية، وتكمن اهميته بمعرفة طبيعة تلك التوجهات والمنطلقات والمرتكزات التي اعتمدتها السياسة الخارجية الايرانية ازاء المنطقة العربية في القارة الافريقية واهمية تلك المنطلقات في رسم السياسة الخارجية الايرانية تباعا، ويهدف البحث الى الوقوف عند معرفة ابعاد السياسة الخارجية الايرانية ومدى ما حققته من نتائج

ومكاسب، وانعكاساتها على واقع العلاقات العربية – الايرانية ولاسيما البلدان العربية ضمن القارة الافريقية، وهل كانت لها تأثيرات ايجابية ام عكس ذلك؟ . حاول البحث تتبع مسار التوجهات الايرانية نحو القارة الافريقية بشكل عام كمدخل لمعرفة مدى الاهتمام الايراني بالمنطقة العربية الافريقية، والعوامل التي اسهمت في جذب ايران نحو القارة الافريقية .وتم تناول الموضوع من خلال اهتمام ايران بالقارة الافريقية ابان العهد الملكي ، والمنطلقات الاساسية التي اعتمدتها السياسة الخارجية الايرانية ازاء المنطقة العربية في القارة الافريقية، وهي المنطلقات السياسية والفكرية والاقتصادية والعسكرية والامنية، واخيرا معوقات السياسة الايرانية في المنطقة العربية– الافريقية

مقدمة:

ترجع اهمية القارة الافريقية بما تمتاز به من موقع جغرافي يربط قارتي اسيا و أوربا وسواحل بحرية، وبما تمتلكه من ثروات طبيعية ومعدنية واراضي زراعية خصبة، ومقومات اخرى، تجعل منها مناطق جذب ومحط انظار واهتمام للعديد من الدول ومنها ايران، التي حرصت منذ العهد الملكي على الحضور وايجاد مناطق نفوذ لها ضمن القارة الافريقية، وكانت منطقة شمال افريقيا وشرقها وتحديدا الدول العربية منها موضوع البحث ضمن الاهتمام الايراني منذ خمسينيات القرن العشرين.

تكمن اهمية البحث في تتبع ومعرفة طبيعة توجهات السياسة الخارجية الايرانية تجاه الدول العربية ضمن القارة الافريقية والمرتكزات او المنطلقات التي استندت عليها السياسة الايرانية، والاهداف التي توختها، فضلا عـــن الوقوف عند مدى وابعاد تلك السياسة. أما الهدف من البحث فيكمن في معرفة مدى ما حققته السياسة الايرانية تجاه الدول العربية الافريقية، وانعكاسها على واقع العلاقات العربية الافريقية – الايرانية ، وهل كانت تلك التوجهات والاهتمام الايراني عامل ايجابي في علاقات الجانبين ام العكس، وهل تأثرت العلاقات بفعل تلك التوجهات والمرتكزات التي انطلقت منها؟

ونظـرا لمـدى اهميـة هـذه القـارة والمقومـات التـي تتمتـع بهـا والـذي جعلهـا محـط تنـافس واهتمـام وصـراع بـين العديـد مـن الـدول القريبـة منهـا والبعيـدة، فقـد تناولـت العديـد مـن الدراسـات والبحـوث موضـوع القـارة الأفريقيـة والتنـافس الاقليمـي والـدولي فيهـا، ومـا يهمنـا فـي هـذا الجانـب التوجهـات الايرانيـة نحـو القـارة الافريقيـة بشـكل عـام والمنطقـة العربيـة منهـا بشـكل خـاص موضـوع البحـث، اذ تطرقـت العديـد منهـا الـى العلاقـات الايرانيـة بالـدول العربيـة فـي القـارة الافريقيـة وتوجهـات السياسـة الايرانيـة نحـو القـارة الافريقيـة بشـكل عـام، ولعـل مـن بـين تلـك الدراسـات والبحـوث التـي تناولـت هـذا الموضـوع رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة لبخـاري محمـد ،العلاقـات الجزائريـة– الايرانيـة ١٩٩٣–

٢٠١٠ : دراسة في مبررات القطيعة ودوافع الانفراج، فضلا عن كتاب التغلغل الايراني في دول المغرب العربي لمؤلفه حمدي بشير، وكتاب العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة لمجموعة باحثين ، وبحث حنان خرباشي (التمدد الإيراني في إفريقيا: إعادة ترتيب الفعل السياسي الخارجي).

ومن اجل الاحاطة بالموضوع ، فقد تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث تناول الاول التوجه الايراني نحو القارة الافريقية بشكل عام والمنطقة العربية منها بشكل خاص، وقد تطرق الباحث فيه الى الاهتمام الايراني بالقارة الافريقية عموما والمنطقة العربية على وجه الخصوص، اذ تمت معالجة المبحث بعد تقسيمه الى مرحلتين الاولى ما قبل الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ ابان العهد الملكي، والثانية ما بعد الثورة وهي مرحلة الجمهورية الاسلامية. فيما تضمن المبحث الثاني موضوع منطلقات واهداف توجهات السياسة الخارجية الايرانية ازاء المنطقة العربية في القارة الافريقية، اذ تمت دراسة الموضوع من المنطلقات الاساسية التي تبنتها السياسة الايرانية والتي تضمنت اربع منطلقات، وهي السياسية والفكرية والاقتصادية والامنية والعسكرية، وتطرق المبحث الثالث لمعوقات التوجهات الايرانية.

المبحث الاول: الاهتمام الايراني بالقارة الافريقية

تعاني العديد من دول وشعوب القارة الافريقية منذ عقود من الزمن من حالة الفقر والجهل والعوز والعجز الاقتصادي بالرغم من امتلاكها للعديد من الميزات التي تمتلكها من حيث الموقع الجغرافي، والثروات الطبيعية والمعدنية والبشرية، والتي تمكنها لو تم استغلالها واستثمارها بشكل صحيح في بناء تلك الدول، لكن حالة عدم الاستقرار السياسي في العديد من هذه الدول والصراعات والحروب الاهلية والاقليمية جعلها تعاني سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. من هذا المنطلق كانت هذه القارة منذ خمسينيات القرن الماضي محط اهتمام العديد من الدول ومطمع لخيراتها، لذلك كانت ايران احدى تلك الدول التي سعت الى ايجاد مناطق نفوذ لها في هذه القارة وخاصة شمالها وشرقها ،وغدت فيما بعد ميدانا للتنافس الاقليمي والدولي.

١- مرحلة ما قبل الثورة الايرانية ١٩٧٩:

ترجع بدايات الاهتمام الايراني بالقارة الافريقية عموما والمنطقة العربية منها على وجه الخصوص الى النصف الثاني من القرن العشرين، اذ عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) أخذت العديد من الدول الافريقية ومنها العربية تبحث عن الحرية والاستقلال عن الدول التي احتلتها كإحدى نتائج الحرب العالمية الثانية، وقد تبنت ايران سياسة دعم حركات التحرر في العالم الثالث وحقوق هذه الدول في السعي لنيل الحرية والاستقلال في محاولة منها لإقامة جسور التواصل واقامة العلاقات السياسية والاقتصادية،

واعتمدت في ذلك خطاب ينسجم مع توجهات هذه الدول التي كانت بحاجة ماسة الى الدعم الخارجي من اجل تحقيق الاستقلال، وكانت حركة عدم الانحياز التي تأسست عام ١٩٥٥ احدى التجمعات الدولية التي ساهمت ايران من خلالها في بيان موقفها الداعم لحقوق الدول الافريقية في الحصول على الحرية والاستقلال.

تأسيساً على ما سبق حرصت ايران على استثمار علاقاتها مع الدول الافريقية من اجل تحقيق تطلعاتها واهدافها السياسية والاقتصادية ، وفي مقدمتها كسب مناطق النفوذ لصالحها ومحاولة ابعاد الدول التي نجحت في اقامة العلاقات معها عن محور الكتلة الشرقية الاشتراكية في ظل الحرب الباردة التي قامت بين المعسكرين الشرقي والغربي وتوجهات ايران نحو المعسكر الغربي وعلاقاتها الوثيقة مع الولايات المتحدة الامريكية، وقد استفادت ايران من عوائدها المالية ولاسيما في عقد السبعينيات بعد ارتفاع اسعار النفط في دعم بعض الدول الافريقية[١] .

لقد تجسد الاهتمام الايراني بالمنطقة العربية في القارة الافريقية في بداياته عن طريق مساندة الحركات التحررية التي سعت من اجل نيل الحرية والاستقلال، والاعتراف بالحكومات الوطنية التي تشكلت عقب الاستقلال ومن خلال اقامة العلاقات السياسية والدبلوماسية مع تلك الدول، من هذا المنطلق تعاطفت ايران مع جبهة التحرير الوطني التي تولت قيادة الحركة التحررية في الجزائر واعترفت عام ١٩٥٨ بالحكومة المؤقتة التي شكلتها عقب الثورة الجزائرية ،ودعمت حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره من اجل نيل الحرية وتحقيق الاستقلال عن فرنسا[٢]. لذلك ما ان اعلنت الجزائر استقلالها عن فرنسا عام ١٩٦٢ كانت ايران من اوائل الدول التي اعترفت باستقلال الجزائر، واقامت علاقات سياسية ودبلوماسية معها وافتتحت سفارة لها عام ١٩٦٤، وفتحت الجزائر سفارتها في طهران عام ١٩٦٦،لتشهد علاقات البلدين بعدها تطورا ملحوظا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية [٣].

وازدادت التوجهات الايرانية نحو المنطقة العربية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي(١٩٤١-١٩٧٩) عقب انحسار المد القومي العربي الذي كان يقوده الرئيس جمال عبدالناصر(١٩٥٦-١٩٧٠) بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧، وكان المغرب ايضا ضمن الاهتمام الايراني ،اذ اسهم تشابه النظام السياسي في كلا الدولتين كونهما نظام ملكي في دفع ايران نحو توثيق علاقاتها مع المغرب، فضلا عن التقاء توجهاتهما السياسية في الكثير من القضايا الاقليمية والدولية، وقربهما من سياسات الدول الغربية، علاوة على العلاقات الشخصية التي كانت تربط الشاه محمد رضا بهلوي بالعاهل المغربي الحسن الثاني(١٩٦١-١٩٩٩)[٤]. دفع التوجه الايراني هذا نحو توقيع العديد من الاتفاقيات التي تضمنت التعاون السياسي والاقتصادي بين الدولتين بين عامي ١٩٦٧-١٩٧٧[٥]، وتضمن بعضها التعاون العسكري كما حدث عندما وقعت ايران والمغرب والسعودية فضلا عن فرنسا ما عرف باتفاق مجموعة(نادي السفاري) عام ١٩٧٧[٦] والذي عكس مدى

التعاون وما صلت اليه العلاقات بين البلدين وعكس الاهتمام الايراني بالمنطقة العربية والسعي باتجاه تحقيق منطقة نفوذ فيها[٧].

اما فيما يتعلق بمصر فان الاهتمام الايراني بها بدأ منذ تأسيس الدولة المصرية الحديثة عام ١٩٢٣،عندما عينت اول سفير لها، وازداد التعاون بين البلدين في مختلف المجالات وعقدت العديد من اتفاقيات التعاون بين الدولتين، وتوثقت العلاقات بين الدولتين بشكل كبير حتى وصلت مرحلة المصاهرة بين العائلتين الملكيتين الحاكمتين عندما تزوج الامير محمد ابن رضا بهلوي من الاميرة فوزية شقيقة الملك فاروق عام ١٩٣٧، لتصل هذه العلاقات الى مستويات متطورة لم تصل اليها سابقا[٨].لكن هذه العلاقات تغيرت كليا مع قيام الثورة المصرية عام ١٩٥٢،واصبح العداء والقطيعة يحكم العلاقات بين البلدين، وعمد الشاه محمد رضا بهلوي الى تبني سياسة عدائية تجاه جمال عبدالناصر حتى وفاته عام ١٩٧٠[٩]، لتحل مرحلة التعاون وتطوير العلاقات ابان حكم الرئيس محمد انور السادات(١٩٧٠-١٩٨١) التي وصلت فيها العلاقات بين الدولتين الى اوجها ،وكان للعلاقات الشخصية والصداقة الحميمة بين الشاه والسادات الاثر البالغ في تمتين اواصر علاقات البلدين التي استمرت حتى سقوط النظام الملكي في ايران وقيام النظام الجمهوري[١٠] .

السودان ايضا كان ضمن الاهتمام الايراني، فمنذ عام ١٩٧٢ تم تبادل سفراء البلدين، وبدأت العلاقات بين الدولتين تتوثق بعد الزيارة التي قام بها جعفر النميري(١٩٦٩-١٩٨٥) الى ايران عام ١٩٧٣، اذ كان العامل الاقتصادي حاضرا في التوجه الايراني نحو السودان عن طريق توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين فضلا عن منح السودان قرضا بقيمة ٦٠,٥ مليون دولار. لقد انعكس توتر علاقات السودان بعدد من الدول العربية ابان حقبة السبعينيات من القرن العشرين ايجابيا على علاقات ايران بالسودان واسهم بشكل مباشر في توطيدها حتى وصلت ان ارسل جعفر النميري قوات سودانية الى عمان لتحل محل القوات الايرانية التي شاركت في الحرب ضد ثورة ظفار[١١].

لقد كان الاقتصاد احدى الطرق المعتمدة لدى الحكومة الايرانية في كسب الحلفاء ومناطق النفوذ في القارة الافريقية مستغلة الفقر وحاجة تلك الدول للدعم المالي والاقتصادي، وفق هذا المنظور دعمت ايران منظمة التعاون الافريقي عام ١٩٧٤، وقدمت مساعدات اقتصادية لعدد من الدول الأفريقية وكان السودان احدى تلك الدول التي تلقت المساعدات، ومما يؤكد مدى حرص ايران واهتمامها بالسودان ان هنري كيسنجر(Henry Kissinger)وزير الخارجية الأمريكية اشار في مذكراته الى ان الشاه محمد رضا بهلوي كان له دور في حمل الادارة الاميركية واقناعها بأهمية وضرورة تقديم الدعم لنظام جعفر النميري، ليس هذا فحسب بل ان الشاه ارسل طيارين ايرانيين الى السودان بناءً على طلب الرئيس السوداني[١٢] .

اما التوجه نحو ليبيا فقد بدا منذ عهد الاسرة السنوسية وتحديدا ابان حكم ادريس السنوسي(١٩٥١-١٩٦٩)، اذ اقامت ايران علاقاتها مع ليبيا عام ١٩٦٧، ويمكن القول ان السياسة التي اعتمدها السنوسي في ادارة البلاد والتي كانت قائمة على الدبلوماسية والحياد وتجنب الدخول في التحالفات والصراعات والاضطرابات كانت سببا في رسم خط العلاقات السياسية بين ايران وليبيا وهو ما شجع ايران نحو اقامة وتوثيق العلاقات مع ليبيا، لكن هذه العلاقات لم يكتب لها الاستمرار على شاكلتها هذه عقب تولي معمر القذافي(١٩٦٩-٢٠١١) مقاليد السلطة في ليبيا اثر الانقلاب العسكري الذي قاده ضد حكم ادريس السنوسي عام ١٩٦٩،اذ سار القذافي في حكمه على نهج الانظمة العربية التي وقفت ضد السياسات الغربية التي كانت تستهدف الدول العربية، فكان من المنطقي ان تصطدم سياسته بشاه ايران محمد رضا بهلوي الذي عرف عنه موالته للغرب واتباعه لسياسات دعم ومساندة التوجهات الغربية في المنطقة العربية والاقليمية، واستمر التوتر يحكم علاقات البلدين حتى قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ لتشهد انفراجا وتحسنا نتيجة التقاء توجهات النظامين السياسيين في كلا البلدين تجاه عدد القضايا العربية والاقليمية والدولية، لكن ذلك لم يمنع من توترها بعد ذلك وجمودها بين الفينة والاخرى حالها حال علاقات ايران ببقية الدول العربية [١٣].

ولم تكن تونس بعيدة ايضا عن التوجهات الايرانية فقد كانت العلاقات بين البلدين طبيعية ومستقرة ابان حكم الرئيس الحبيب بورقيبة(١٩٥٧-١٩٨٧) والشاه محمد رضا بهلوي، وكانت التوجهات الغربية لكلا النظامين احد اسباب تقاربهما لكن مسار هذه العلاقات تغير واصبح على خلاف ذلك بعد قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ والاتهامات التونسية لإيران بدعم حركة النهضة الاسلامية في تونس بقيادة راشد الغنوشي والتي قادة الى قطع العلاقات بين البلدين عام ١٩٨٧ وعودتها بعد عام، اذ بقت محدودة لكنها مستقرة حتى زوال حكم زين العابدين بن علي (١٩٨٧-٢٠١١)ولم تصل مستوى العلاقات بين ايران والجزائر او السودان [١٤].

حتى موريتانيا وبالرغم من البعد الجغرافي كانت محور للاهتمام الايراني لكن العلاقات بين البلدين ورغم انها تعود الى عام ١٩٨٢ الا انها كانت شكلية مقارنة بعلاقات ايران مع عدد من البلدان العربية في القارة الافريقية، وبالرغم من ذلك لم تهمل ايران ايه دولة من هذه الدول وكانت تحرص على اقامة العلاقات معها وتوظف سياساتها لتحقيق اجنداتها واهدافها في هذه المنطقة[١٥].

بشكل عام كانت التوجهات الايرانية نحو المنطقة العربية ابان العهد الملكي في ايران نابعة من السعي نحو البحث عن المصالح الايرانية في هذه المنطقة، ومحاولة ايجاد مناطق نفوذ وحلفاء تنسجم توجهاتهم مع توجهات ايران بحسب المرحلة ففي العهد الملكي في ايران كانت بما ينسجم وتوجهات السياسات الغربية ومحاولات كسب هذه الدول الى جانب المعسكر الغربي وابعادها عن المعسكر الشرقي، بينما بعد قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ كانت بخلاف ذلك وفق الرؤية النظام السياسي القائم في ايران، لذلك كانت الدول

التي تتفق والتوجهات الايرانية تحرص فيها الاخيرة على اقامة العلاقات معها وتسعى الى تقديم الدعم المادي لها وحتى العسكري ان تطلب الامر ذلك وفق ما تمليه المصلحة الايرانية و سياسات الدول الغربية[١٦].

٢-مرحلة ما بعد الثورة الايرانية ١٩٧٩ :

قبيل سقوط النظام الملكي في ايران كانت الاخيرة قد اقامت علاقات واسعة مـــــع الدول الافريقية ومنها العربية حتى وصل عدد الدول التي لها علاقات سياسية وتمثيل دبلوماسي مع ايران (٣١) دولة أفريقية، الان ان قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ وسقوط نظام الشاه محمد رضا بهلوي وقيام النظام الجمهوري وتوجهات النظام الجديد غير من واقع هذه العلاقات خاصة بعد ان تبنت ايران وفي ظل النظام الجديد استراتيجية تصدير الثورة ودعم الدول المستضعفة، اذ ازدادت اهمية الدول الافريقية ومنها العربية في المنظور الاستراتيجي الايراني خاصة بعد العزلة الاقليمية والدولية التي واجهها النظام الجديد عقب الثورة والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية[١٧].

لقد كان للشعارات التي رفعتها الجمهورية الاسلامية الايرانية عقب الثورة عام ١٩٧٩،من محاربة الظلم والاستكبار العالمي والامبريالية، وتصدير الايديولوجية الاسلامية التي اعتمدها النظام السياسي في ايران اثر كبير في تراجع العلاقات الايرانية – العربية، فضلا عن ذلك كان لموقف الدول العربية الداعم والمساند والمؤيد للعراق في حربه ضد ايران باستثناء ليبيا التي تبنت موقف مغاير لمواقف بقية الدول العربية اذ ساندت ايران في الحرب ضد العراق(١٩٨٠-١٩٨٨)، لقد اسهمت توجهات ايران بعد الثورة وسياساتها في المنطقة العربية في تعكير استقرار علاقاتها مع البلدان العربية موضوع البحث، وانعكس ذلك بشكل جليّ على توجهات وعلاقات ايران بالدول العربية الافريقية، لذلك نلاحظ توتر وانقطاع العلاقات الايرانية مع البلدان العربية الافريقية طيلة العقود الاربعة الماضية من عمر الثورة الايرانية ،اذ ان السمة البارزة والتي طغت على علاقات ايران مع الدول العربية وبضمنها الافريقية حالة عدم الاستقرار الذي غلب عليها طابع التوتر والصراع والقطيعة فما ان تعيد ايران علاقاتها مع دولة عربية حتى تنقطع مع اخرى وهكذا الحال طوال العقود الاربعة الماضية منذ قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، وغالبا ما كان سبب هذا التوتر والصراع والقطيعة السياسية هو اتهام الدول العربية لإيران بالتدخل في شؤونها الداخلية ومحاولات زعزعة امنها واستقرارها وشق الصف عن طريق ترويج ونشر فكرها وايديولوجيتها السياسية والمذهبية[١٨]. وواقع الحال يشير الى عدم استقرار هذه العلاقات اذ ان العلاقات مع مصر مقطوعة الى الوقت الحاضر باستثناء مدة حكم الرئيس محمد مرسي اذ استأنفت العلاقات في عهده وقطعت بعده، وكذا الحال مع المغرب، والعلاقات مع ليبيا وتونس وموريتانيا والسودان كانت ومازالت بين مد وجز اذ شهدت العلاقات مع هذه الدول عدة مراحل تباينت بين التوتر

والقطيعة والاستقرار، باستثناء الجزائر التي يمكن وصف علاقاتها مع ايران بالمتميزة مقارنة ببقية الدول العربية الافريقية وبالرغم من ذلك فقد شهدت ايضا مدة انقطاع بين عامي ١٩٩٢-٢٠٠٠[١٩].

وبالرغم من واقع العلاقات العربية – الايرانية المتوتر هذا فان توجهات الحكومات الايرانية تباينت في الانفتاح تجاه الدول العربية بشكل عام والافريقية منها بوجه خاص، ولاسيما بعد مجيء الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني(١٩٨٩-١٩٩٧) ومن بعده محمد خاتمي(١٩٩٧-٢٠٠٥) ،فبالرغم من الحرب العراقية – الايرانية سعت الاخيرة ابانها الى فتح قنوات اتصال وحاولت مد الجسور تجاه الدول العربية ومنها الافريقية بهدف مد النفوذ وكسب الحلفاء، لكن بعد تولي علي اكبر هاشمي رافسنجاني الحكم في ايران، سعت ايران الى اعادة بناء اقتصادها الذي انهكته الحرب مع العراق، فاتجهت نحو الاقتصاد والتنمية والاستثمار وكانت القارة الافريقية والدول العربية فيها جزء من هذا التوجه ، وازداد الاهتمام الايراني بالقارة الافريقية عموما ومنها المنطقة العربية في ظل الانفتاح الواسع الذي شهدته السياسة الخارجية الايرانية في عهد خاتمي عربيا واقليميا ودوليا وفي ضوء التوجه الاصلاحي الذي تبناه وتخليه عن مبدا وسياسة تصدير الثورة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وبدا جليا ذلك من خلال الزيارات التي قام بها خاتمي للعديد من الدول العربية والذي انعكس بشكل واضح على العلاقات الايرانية – العربية وتحسنها بشكل ملحوظ، واستئناف العلاقات المقطوعة مع عدد من الدول العربية ، اما في عهد الرئيس محمود احمدي نجاد(٢٠٠٥-٢٠١٣) فقد حرص الاخير على توسيع وتعزيز علاقات بلاده مع القارة الافريقية في محاولة للتخفيف من اثر العقوبات الدولية على ايران بسبب برنامجها النووي ، ودعم نجاد توجهاته هذه بمفهوم الايديولوجية الثورية التي تبنتها الجهورية الاسلامية منذ قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ واعتماد مبدا تصدير الثورة الذي لم يعمل به سلفه خاتمي، لذلك عاد التوتر والاضطراب الى علاقات ايران بعدد من الدول العربية (موضوع البحث)، فيما انحسر الاهتمام الايراني بالقارة الافريقية ابان عهد الرئيس حسن روحاني الذي تسلم الحكم عام ٢٠١٣ والى الان نتيجة تشديد العقوبات الدولية على ايران وتداعياتها على الاقتصاد الايراني وسعي ايران لإصلاح وتحسين علاقاتها مع الدول الكبرى ، فضلا عن انغماس ايران في الجبهتين اليمنية والسورية ،وتداعيات الحرب ضد تنظيم داعش الارهابي ،ومحاولاتها لدعم واسناد(حزب الله) اللبناني الذي تراجع نفوذه وتأثيره في المرحلة الراهنة[٢٠].

المبحث الثاني منطلقات واهداف التوجه الايراني ازاء المنطقة العربية في القارة الافريقية:

مما لا شك فيه ان الاهتمام الايراني بالمنطقة العربية ضمن القارة الافريقية له مرتكزات واسس تنطلق منها السياسة الايرانية، وتتعدد وتتنوع هذه المنطلقات بحسب ما تقتضيه المصالح الايرانية في المنطقة ووفق استراتيجية ثابتة ومعدة لذلك وبحسب المراحل التاريخية والظروف والمتغيرات الداخلية والخارجية . وفق هذا

المنظور اعتمدت الاستراتيجية الايرانية على عدد من المنطلقات والاسس في توجهها نحو القارة الافريقية والمنطقة العربية منها بشكل خاص وفي مقدمتها:

١-المنطلق السياسي:

تباينت منطلقات السياسة الخارجية الايرانية من مرحلة الى اخرى بحسب ما تتطلبه المرحلة، فبعد قيام الثورة الإيرانية اتخذ الدين ومبدا تصدير الثورة ومساعدة المستضعفين كمنطلق للسياسة الخارجية الإيرانية، وكان لهذا المنطلق تداعيات سياسية على علاقات ايران الخارجية، فاسهم في توتر وقطع علاقاتها مع العديد من الدول العربية، ومنها مصر والمغرب وتونس واسهم ايضا في نشوب الحرب الايرانية – العراقية التي انعكست سلبا ايضا على علاقات ايران بالدول العربية التي كان لها موقف مؤيد وداعم للعراق في هذه الحرب، وتراجعت فيه علاقات ايران مع العديد من الدول العربية الافريقية الاخيرة.

بعد نهاية الحرب العراقية – الايرانية ووفاة الامام الخميني بدأت السياسة الخارجية الايرانية تتبنى منطلقات جديدة تختلف عن المرحلة التي سبقتها، فعقدت ايران في شهر تشرين الثاني من عام ١٩٨٩ مؤتمرا دوليا سعت من خلاله الى بيان وتبني سياسة قائمة على التعاون والتضامن وحسن الجوار والاحترام المتبادل مع الدول الاخرى ولاسيما الدول العربية، ليزداد بعدها الاهتمام بالمنطقة العربية الافريقية ،وسعى محمد خاتمي لتوثيق علاقات ايران بدول القارة الافريقية ومنها العربية لكسب دعمها لحق ايران في امتلاك الطاقة النووية، واقامة تجمع دولي واقليمي يسهم في دعم موقف ايران على المستوى الدولي، ويخفف من عزلتها الدولية[٢١]. من هذا المنطلق سعت ايران الى الاستفادة من الثقل السياسي لدول القارة الافريقية في المنظمات الاقليمية والدولية ومحاولة كسب دعمها لها لاسيما وان الدول الأفريقية تشغل ما يقرب من ثلث اعداد مقاعد هيئة الامم المتحدة ، فضلا عن انها تشكل نصف عدد الدول في تجمع حركة عدم الانحياز، وانطلاقا من ذلك تحاول ايران كسب هذه الدول الى جانبها وامكانية جعلها دول حليفة لها ومن خلالها تتمكن من مد نفوذها في القارة الافريقية ومزاحمة النفوذ الغربي خاصة الولايات المتحدة الامريكية، وتخفيف محاولات الضغط الامريكية لعرقلة التوجه الايراني هذا وفك العزلة الدولية عنها [٢٢].

وفقا لذلك كان احد اهداف ايران السياسية في القارة الافريقية محاولة كسب اصوات الدول الافريقية في المنظمات الدولية ومنها الامم المتحدة ومنظمة اوبك ومنظمة التعاون الاسلامي، وفي اطار جهودها في هذا الجانب تمكنت ايران من ان تصبح عضوا مراقبا في منظمة الاتحاد الافريقي[٢٣].

ابان عهد الرئيس محمود احمدي نجاد عادت ايران الى تبني مفهوم الثورة وتصديرها مع الحفاظ على التوازن مع التوجهات الاقتصادية، اذ سعت ايران خلال عهد نجاد الى السعي للتخفيف من وطأة العقوبات الدولية، وركزت ايران في مساعيها هذه على الدول الافريقية التي تربطها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة

الامريكية ، لكن عودة ايران الى مبدا تصدير الثورة انعكس سلبا على علاقاتها مع الدول العربية الافريقية، فضلا عن ان هذه الدول لم يكن لديها الاستعداد للتفريط بعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل علاقاتها مع ايران ، فضلا عن تأثير القوى الاقليمية والدولية الفاعلة في القارة الافريقية والتنافس بين هذه الدول التي بدورها تسعى الى عرقلة السياسة الايرانية في هذه المنطقة والضغط عليها واثارة العداء ضدها، وابراز مخاطر السياسة والتدخلات الايرانية ومدى انعكاسها السلبي على الامن والاستقرار في هذه المنطقة[٢٤]. وجل الاهتمام الايراني كان الخروج من العزلة و تخفيف العبء الذي فرضته العقوبات الدولية بسبب برنامجها النووي، لذلك سعت ايران للبحث عن فرص وافاق التعاون مع دول القارة الافريقية ،ومنذ عام ٢٠٠٥ اندفعت السياسة الخارجية الايرانية باتجاه تعزيز العلاقات والتفاعل مع دول القارة الافريقية، واعرب محمود احمدي نجاد عن رغبة بلاده تقوية علاقتها مع الدول الافريقية بغض النظر عن علاقاتها مع دول اخرى تختلف مع ايران في اشارة الى العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، واستغلت ايران عدد من العوامل من اجل بناء علاقات وتحالفات مع بعض هذه الدول، كالموقف من الولايات المتحدة الامريكية وسياساتها في افريقيا والعالم ومعاداتها الامبريالية ،وانتماء العديد منها الى حركة عدم الانحياز، ، واسهم انضمامها الى الاتحاد الافريقي في دعم موقفها على المستوى الدولي وخاصة في قضية البرنامج النووي ضمن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي الامم المتحدة كذلك، ولقد تمكنت ايران من توسيع نفوذها ضمن القارة الافريقية وتعزيز علاقاتها مع العديد من دولها[٢٥].

٢- المنطلق الاقتصادي:

تحظى القارة الافريقية بالعديد من الميزات التي جعلتها محط اهتمام العديد من الدول الاقليمية والغربية، فهي تمتلك موقع جغرافي واستراتيجي مهم، فضلا عن انها تشغل ثاني اكبر مساحة بعد اسيا ،اضافة الى الكثافة السكانية، والثروات الطبيعية والمعدنية التي تضمها، اذ تساهم القارة بنسبة كبيرة من مجمل انتاج العالم من المعادن الثمينة كالذهب واليورانيوم والماس وغيرها من المعادن علاوة على الثروات النفطية والغازية، الى جانب امتلاكها لمساحات شاسعة من الاراضي الخصبة ووفرة المياه الذي اسهم بشكل كبير في زيادة ثروتها الزراعية ، والمنتجات الزراعية التي توفرها هذه الاراضي ، وهذا بلا شك سيكون عامل جذب لكثير من الدول ومنها ايران .

لقد سعت ايران ومنذ مطلع التسعينيات الى تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الدول الافريقية وخاصة تلك التي تمتلك امكانيات اقتصادية وذات شأن سياسي واهمية استراتيجية ،وينبع هذا التوجه من محاولات ايران تفعيل الجانب الاقتصادي والاستفادة من قدرات هذه المنطقة في اعادة بناء الاقتصاد الايراني، عن طريق الاستثمارات في القارة الافريقية وتعزيز التبادل التجاري بين الجانبين ،وركزت ايران سياستها هذه على الدول

المنتجة للنفط في محاولة منها لتنسيق المواقف داخل منظمة اوبك وتفعيل دورها في الحفاظ على الاسعار وتحديد الانتاج ،فضلا عن ذلك تحرص ايران على استغلال المنطقة الافريقية من اجل جعلها سوقا رائجة للبضائع الايرانية، والاستفادة من الثروات الطبيعية والمعدنية والزراعية التي تزخر بها القارة الافريقية، والمساهمة في اكتشاف تلك الثروات[26] .

وخلال المؤتمر الدولي الذي عقدته ايران بمدينة طهران ايران في اذار ٢٠١٥ حول فرص التعاون الاقتصادي والتجاري بين ايران وافريقيا اكد اسحاق جهانكيري النائب الاول للرئيس الايراني على ان العالم يشهد نموا اقتصاديا وان البلدان الافريقية معه ، واشار الى ان تزايد عدد سكان القارة الافريقية ووفرة موادها يعد بمستقبل اقتصادي زاهر ،واشار الى ان امكانيات ايران البشرية والمادية والعلمية والتقنية وتمتعها بإمكانيات كبيرة في مجالي النفط والغاز، وقدرتها على تنفيذ المشاريع الكبيرة وتلبية احتياجات الدول الافريقية في تنمية وتطوير المشاريع الاقتصادية في افريقيا، ومن اجل تحقيق الاهداف المرجوة من المؤتمر واقامة تعاون منظم وموجه اسست ايران لجنة (افريقيا) برئاسة جهانكيري لمتابعة تعزيز وتطوير علاقات ايران مع الدول الافريقية، وشجع جهانكيري السفراء الإيرانيين على الاستفادة من الأجواء الإيجابية بعد إبرام الاتفاق النووي الإيراني مع القوى العالمية عام ٢٠١٥ لتوطيد العلاقات بين القطاعين العام والخاص في الجانبين وقال محمد رضا نعمت زاده وزير الصناعة والتعدين والتجارة الإيراني ابان المؤتمر ان تعزيز العلاقات في المدة ما بعد العقوبات تتطلب وضع خطط عمل محددة لكل دولة أفريقية، وقامت الشركات الإيرانية بالفعل بتنفيذ مشاريع السدود ومحطات الطاقة والمياه والصرف الصحي والكهرباء في العديد من الدول الافريقية ومنها الجزائر والسودان [٢٧] .

لقد سعت ايران باتجاه توظيف برنامج التعاون الدولي في سياستها الخارجية من اجل الوصول الى الاهداف التي تنشدها في القارة الافريقية، مستغلة حاجة الدول الافريقية للمساعدات، من هذا المنطلق حاولت ايران الدخول الى البلدان الافريقية وبضمنها العربية بمشاريع في مجالات التكنولوجيا والطاقة والزراعة والصناعة وتطوير البنى التحتية، فضلا عن تقديم المساعدات المالية وعرض النفط بأسعار منخفضة، وزيادة وتوسيع التبادل التجاري، وصولا الى استغلال واستثمار الموارد الطبيعية والعدنية التي تزخر بها القارة الافريقية، اضافة الى تقديم الدعم والمشورة وتدريب وتطوير ملاكات المؤسسات الحكومية وحتى الخاصة في الحقول الزراعية والصناعية والفنية وغيرها[٢٨].

ومن المنطلقات للتوجه الايراني نحو الدول الافريقية والعربية منها هو منافسة النفوذ التركي والسعودي السياسي منه والاقتصادي فضلا عن بقية القوى الفاعلة كإسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الاخرى ،بعد ان ازداد الاهتمام بالقارة الافريقية التي تزخر بالإمكانيات الاقتصادية الكبيرة، وغالبا ما تسوق

ايران لسياستها هذه الاعتبارات التاريخية والثقافية وعمق علاقاتها مع دول المنطقة التي تعتمدها ايضا كل من السعودية وتركيا[٢٩].

ولعل ابرز واهم دولتين عربيتين في افريقيا تميزتا بعلاقاتهما الاقتصادية والسياسية مع ايران وكانتا محط اهتمام وحضور ايراني هما الجزائر والسودان، اذ وقعت الدولتان على العشرات من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في العديد من مجالات الاقتصاد والاستثمار والسياحة والطاقة والسدود والبنوك والزراعة والتجارة والصناعة وكانت الكفة في هذا الجانب تميل لصالح ايران نظرا لإمكانياتها المادية والصناعية[٣٠]. وكذلك الحال بالنسبة للسودان ايضا اذ شهدت العلاقات الايرانية – السودانية تطور في العديد من المجالات ومن بينها الاقتصادية بمختلف جوانبه ،وامتد التعاون بين البلدين الى الجانب العسكري عن طريق تزويد ايران للسودان بالأسلحة واقامة مصنع للسلاح في السودان وخاصة ابان عهد احمدي نجاد في الدورة الاولى (٢٠٠٥-٢٠٠٩)[٣١]، والتوجهات الاقتصادية الايرانية تجاه ليبيا كانت حاضرة ايضا في السياسة الخارجية الايرانية، اذ وقع الجانبان على عدد من الاتفاقيات الاقتصادية للتعاون المشترك عام ٢٠٠٧ ولاسيما في مجالي النفط والغاز، فضلا عن الاستثمار في مجال المشاريع التنموية والبنى التحتية وبناء المصانع والطرق والمستشفيات. والحضور الاقتصادي الايراني كان شاهدا ايضا في تونس، اذ تعد ايران تونس منطلقا للتجارة الايرانية نحو منطقة شمال افريقيا، وركزت ايران اهتمامها على الجانب السياحي مع تونس، وزادت من تعاملاتها التجارية معها، ونال قطاع الزراعة والصيد البحري حيزا مهما ضمن التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين. وتوجهت ايران نحو موريتانيا بعد عام ٢٠١٠ اثر قطع الاخيرة علاقاتها مع اسرائيل، اذ استغلت ايران فقر هذا البلد وحاجته الى المساعدات الاقتصادية لتنفذ من خلاله، عن طرق الاستثمار في اعادة بناء البنى التحتية في قطاعات الصحة والنقل والمصارف والتبادل التجاري[٣٢]. لكن مستوى التعاون الاقتصادي بين ايران وليبيا وتونس وموريتانيا كان محدودا ولم يكن بمستوى الحضور الاقتصادي الايراني في كل من الجزائر والسودان.

٣-المنطلق الفكري:

رسمت ايران معالم سياستها الخارجية منذ عام ١٩٧٩من منطلق ومبادئ الثورة الاسلامية التي ارتكزت أساسا على العامل الديني المذهبي بالتداخل مع المنفعة او ما يعرف بمبدأ البراغماتية، واضحت هذه السياسة موضع جدل اقليمي ودولي خاصة بعد امتدادها باتجاه بناء تحالفات على المستوى الإقليمي والدولي، ووفق المنهجية الثورية سعت ايران الى سياسة التوسع لتحقيق مصالحها وأهدافها المتعددة والمتشابكة، هذه السياسة التي اعتمدت مفهوم تصدير مبادئ الثورة ونشر الفكر المذهبي على مستوى العالم ، والذي تعده ايران وفق دستورها واجبا اسلاميا وأخلاقيا لنصرة الضعفاء والمظلومين.

في هذا السياق، شهدت القارة الإفريقية توجها فكريا ايرانيا لكنه تباين بحسب الظروف والبيئة الداخلية والخارجية الاقليمية منها والدولية التي تشهدها كل مرحلة من مراحل الحكم في ايران، لذلك كيفت الاخيرة سياستها الخارجية وفق ماتمليه طبيعة المرحلة والمتغيرات الإقليمية والدولية التي تشهدها، وفقا لذلك كانت القارة الافريقية والمنطقة العربية منها محط اهتمام وحضور ايراني[٣٣].

فمنذ قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ اعتمدت ايران في سياستها الخارجية على مبدا تصدر الثورة الاسلامية والترويج للنموذج الاسلامي الايراني، وحسب المادة ١٥٢ من الدستور الايراني فقد رفضت ايران كل اشكال الظلم والتسلط او الخضوع له ،والدفاع عن حقوق المسلمين والمستضعفين من اساسيات الحكم والسياسة الخارجية وفي ضوء ذلك اكد الامام الخميني على " ان الاسلام يدعم كل الشعوب الفقيرة في العالم، ومن جانب اخر اكد على ان القوى العظمى والدول الكبرى تعتزم سحقنا، فاذا بقينا منغلقين فان مصيرنا هو الهزيمة المحتومة"[٣٤] ،من هذا المنطلق اعتمدت السياسة الايرانية الخارجية مبدا تصدير الثورة واعتمادها كنموذج من لدن القيادات الايرانية المتعاقبة، وبالتأكيد فان هذا الجانب لا يخل من استخدامه كوسيلة لتحقيق المصالح الايرانية، والبحث عن طريق البعد الفكري عن حلفاء لإيران ولا سيما مع الدول التي تقترب في توجهاتها مع ايران، لذلك اعتمدت ايران سياسة دعم التيارات والحركات الاسلامية ،حتى وان اختلفت في توجهاتها المذهبية[٣٥] ، العامل الفكري الذي كان حاضرا في السياسة الخارجية الايرانية كان سببا في توتر وقطع علاقات ايران مع العديد من الدول العربية منها الجزائر عام ١٩٩٢ بعد اتهام الاخيرة لإيران بدعم جبهة الانقاذ الاسلامية[٣٦]، واحد الاسباب في قطع المغرب لعلاقاته مع ايران ايضا على خلفية التدخل في شؤون البلاد الداخلية ومنها دعم التوجهات الاسلامية، وحتى مع تونس التي اتهمت ايران ايضا بدعم حركة النهضة الاسلامية بزعامة راشد الغنوشي، وكذلك الحال مع ليبيا اذ كان لقضية اختفاء موسى الصدر عام ١٩٧٨،انعكاسات سلبية على علاقات البلدين لمدة طويلة[٣٧] ،وكذلك مع مصر والاتهام بدعم الاخوان المسلمون[٣٨]، اذ غالبا ما كان سبب التوتر والقطيعة بين البلدان العربية وايران هو الجانب الفكري والتدخل في شؤون الدول العربية في اشارة الى محاولات ايران دعم التيارات الاسلامية في تلك البلدان ونشر افكارها وتوجهاتها الدينية، لذلك كان مبدا تصدير الثورة ونصرة المستضعفين سببا في توتر وقطع علاقات ايران وكانت مثارة للجدل في كثير من الاحيان للعديد من الباحثين.

لقد اعتمدت ايران سياسة نشر فكرها وايديولوجيتها الدينية في العديد من الدول الافريقية ومنها العربية، عن طريق تشييد المدارس والمساجد واستقبال طلبة الجامعات واستضافتهم فضلا عن توزيع الصحف والمجلات التي تروج لهذا الفكر في تلك الدول، ولعل هذا السبب الذي كان يقف خلف توتر وقطع علاقات الدول العربية مع ايران على اعتبار انه تدخل في الشؤون الداخلية [٣٩].

وتباين البعد الفكري في السياسة الخارجية الايرانية من مرحلة الى اخرى، فبعد تولي علي اكبر هاشمي رافسنجاني ترجع اعتماد هذا المبدأ في السياسة الخارجية الايرانية وتوجهت ايران نحو الاقتصاد والبناء خاصة وانها كانت تعاني من نتائج حربها مع العراق، لذلك اعتمدت ايران سياسة الانفتاح وبناء العلاقات وتقديم الاقتصاد على غيره واعتماد مبدا المنفعة، وهو التوجه ذاته الذي سار وفقه الرئيس محمد خاتمي، اذ شهدت ايران انفتاحا في سياستها الخارجية بعد تولي التيار الاصلاحي بزعامة خاتمي الرئاسة في ايران، واسهمت توجهاته الاصلاحية في رسم معالم جديدة في السياسة الخارجية الايرانية، واثبتت نجاحها بعد التحسن الملحوظ في علاقات ايران الخارجية مع العديد من الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية فضلا عن العلاقات مع الدول العربية، وكان لاستبعاد مبدا تصدير الثورة من السياسة الخارجية الايرانية من لدن خاتمي الاثر المباشر في تحسن علاقات ايران الخارجية، الامر الذي انعكس ايجابا على علاقاتها الخارجية سياسيا واقتصاديا .

اما الرئيس الإيراني أحمدي نجاد ، فقد اعتمد موقفا مختلفا تماما عن سابقيه ،فعاد الى اعتماد البعد الفكري في السياسة الخارجية الايرانية الى جانب الاهتمام بالاقتصاد ،فضلا عن تبنيه لموقف المناهض والمعادي لسياسة الولايات المتحدة والغرب عقب فرض المزيد من العقوبات الدولية على ايران، ويرى نجاد الذي ينتمي الى التيار المتشدد ان موقف اسلافه كان ضعيفا من الغرب ،وانه يرى ضرورة ان تعتمد ايران على نفسها وعلى المبادئ التي رسمتها الثورة الايرانية كونها السبيل للخلاص من تأثير القوى الخارجية، لذلك كان ينظر الى الدول النامية او العالم الثالث والتي تتعارض سياساتها مع الغرب كشركاء اساسيين لإيران مع امكانية اقامة تحالفات معها ،وهو التوجه الذي ينسجم ومبدا الثورة والدستور الايرانيين(٤٠).

في حين كان من أولويات السياسة الخارجية في عهد روحاني التركيز على ملف ايران النووي، و التغيير الملحوظ في نهج روحاني في السياسة الخارجية تمحور بشكل واضح بالتخلي عن بعض المبادئ في السياسة الخارجية لإيران ،ومن أجل تأمين مصالح إيران الاقتصادية اختار الرئيس روحاني نقل اهتمامه نحو الدول الغربية وقلل من توجهات ايران نحو دعم ومساندة دول العالم الثالث وخاصة تلك التي تتعارض توجهاتها وسياسات الولايات المتحدة الامريكية، وانعكس ذلك في علاقات ايران مع الدول الأفريقية اذ لم يسافر روحاني إلى إفريقيا كثيرا، ولم تتم دعوة المسؤولين الأفارقة إلى إيران ،وبدى ذلك بشكل واضح في التعامل مع القضايا الأفريقية مقارنة بعهد أحمدي نجاد، ويلاحظ من ذلك ان ايران في عهد روحاني حددت من مشاركاتها الاقتصادية في القارة الإفريقية كتقديم الدعم والمساعدات، لذلك فقدت إيران العديد من الفرص لتعزيز وجودها في المناطق الأفريقية ، وبصرف النظر عن مدى انخفاض الاتصال المباشر مع الدول الأفريقية، تبقى الأهمية السياسية والجغرافية والاستراتيجية للقارة الأفريقية ومنها العربية قائمة بالنسبة إلى إيران

ولم تتغير، وحماية مصالحها ومناطق نفوذها مستمرة وبشكل ملموس باعتبارها واحدة من المصالح القومية لإيران، وبالتالي الحفاظ عليها تعد ذات أهمية واولوية لها [٤١].

٣- المنطلق الامني والعسكري:

تحرص الجمهورية الاسلامية على ان يكون لها دور فاعل ومؤثر في منطقة الخليج العربي والمنطقة العربية بشكل عام لما لهذا الدور من اهمية سياسية واستراتيجية بالنسبة لمكانة ايران الاقليمية والدولية، وللخروج من نطاق العزلة السياسية والاقتصادية المفروضة عليها ،تسعى ايران الى مد نفوذها وتوجيه اهتمامها الى خارج نطاقها الجغرافي والاقليمي باتجاه دول الجوار القريبة والبعيدة وهي القارة الافريقية، من اجل اثبات ثقلها السياسي وابراز دورها كلاعب فاعل ومؤثر في المنطقة .

المنطلقات الامنية والاستراتيجية الايرانية تجاه افريقيا تعود الى عهد الشاه محمد رضا بهلوي عندما تهيّئت الظروف الاقليمية والدولية لدعم توجهات ايران نحو القارة الافريقية للتصدي للنفوذ الشيوعي المتصاعد في عدد من البلدان الافريقية، ولما يشكله هذا التمدد من انعكاسات تهدد منطقة شرق أفريقيا والبحر الاحمر، لذلك حرصت ايران على اثبات وجودها في القارة الافريقية كجزء ايضا من استراتيجيتها لتعزيز دورها ونفوذها وحماية مصالحها في منطقة الخليج العربي، ضمن هذا الاطار تركز الاهتمام الايراني على منطقتي شرق افريقيا والقرن الافريقي، ودعمت منظمة التعاون الافريقي منذ عام ١٩٧٤،وقدمت المساعدات الاقتصادية لعدد من الدول الافريقية ومنها السودان التي كانت ضمن الاهتمام الايراني للمنطقة العربية ، واستمر هذا الاهتمام بعد قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، لقد كانت احدى اهداف التوجه والاهتمام الايراني بالسودان جعله قاعدة تنطلق منه نحو منطقة شرق وشمال افريقيا نظرا لأهمية السودان وموقعه الاستراتيجي، فضلا عن التقاء توجهات النظامين السياسيين في كلا البلدين فيما يتعلق بمواجهة الضغوط الأمريكية عليهما ، والانطلاق من السودان باتجاه مصر وتونس والجزائر التي بدورها كانت تعدها ايران بوابتها نحو المغرب العربي ومنطقة الشمال الافريقي بشكل عام ،وتهدف ايران من وراء التوجه نحو القارة الافريقية ولاسيما الشرقية منها والشمالية احاطة منطقة الخليج العربي من الغرب والجنوب الغربي، وفرض نفسها كقوة مؤثرة وفاعلة واساسية في اي تحرك او توجه سواء كان خليجي او اقليمي لإقامة اي مشاريع امنية، والاعتراف بإيران كقوة اقليمية في المنطقة وعدم تجاهلها لأي سبب من الاسباب[٤٢]. وهذه السياسة هي جزء من استراتيجية ايرانية متكاملة لإثبات نفوذها وفرض هيمنتها في منطقة الشرق الاوسط ،وتطويق منطقة الخليج العربي، وايجاد منطقة نفوذ وموطئ قدم لها في القارة الافريقية، وجزء من سياستها ومساعيها للخروج من العزلة ومحاولة اختراق العقوبات الدولية المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي، وكانت السودان منطلق ايران نحو منطقة شرق افريقيا وساحل البحر الاحمر والبلدان العربية الافريقية بشكل عام، لذلك حرصت ايران على تعزيز علاقاتها مع

البلدان الافريقية ومنها العربية وفي مقدمتها السودان والجزائر، وكانت محطة لزيارات متعددة ومتكررة لرؤساء ايران منذ عام ١٩٩٧[٤٣].

ومن ضمن استراتيجيات ايران الامنية والعسكرية في افريقيا هي السعي للوصول الى الممرات البحرية ومحاولة ايجاد منطقة نفوذ فيها، لحماية مصالحها في المنطقة بشكل عام ،والتمكين من الوصول الى المناطق القريبة من مناطق نفوذها والتي تشهد ازمات مستمرة، وتدخل من ضمن هذا الاهتمام مناطق ساحل البحر الاحمر والقرن الافريقي وشمال افريقيا، اذ تعتمد ايران استراتيجية منافسة ومواجهة النفوذ الغربي في هذه المناطق فضلا عن (اسرائيل) وامكانية الاضرار بمصالح تلك الدول اذا ما تعرضت ايران الى أي تهديد مباشر او لجأت الى استخدام القوة ضد ايران بسبب برنامجها النووي، ولا يغيب هنا التنافس مع الدول العربية ضمن هذا المجال وهو ما يمكن الاشارة اليه بالتنافس بين السعودية وايران وبين تركيا وايران وخاصة في مناطق شمال وشرق افريقيا ،وتنطلق ايران من استراتيجيتها هذه لان تكون قوة اقليمية مؤثرة وفاعلة وتعزيز دورها الاقليمي واثبات حضورها في أي توجهات اقليمية لإقامة ترتيبات امنية ضمن نطاق الامن الاقليمي الذي تسعى دول المنطقة والدول الكبرى لفرضه في ظل تزايد اهمية هذه المناطق ضمن القارة الافريقية ، اضافة الى ما سبق تحرص ايران على ضمان تواجد وتعزيز نفوذها في عدد من مناطق افريقيا التي تزخر بوجود اليورانيوم الذي تحرص على الحصول عليه لبرنامجها النووي[٤٤].

لقد ازداد الاهتمام الايراني بمصادر الحصول على اليورانيوم منذ تولي محمود احمدي نجاد الرئاسة في ايران عام ٢٠٠٥،وبلغ هذا الامر ان الحكومة الصومالية اتهمت ايران بمحاولة دعم حركة اتحاد المحاكة الاسلامية بالأسلحة مقابل الحصول على اليورانيوم وفي الوقت الذي نفت ايران هذه الاتهامات اشار احد تقارير هيئة الامم المتحدة الى ان ايران قدمت مساعدات عسكرية الى اتحاد المحاكم الاسلامية مقابل الارشاد الى مصادر اليورانيوم، وقد اعتمدت ايران على استراتيجية تقديم الدعم ومساعدة الحركات الاسلامية المعارضة من اجل استثمار هذا الجانب في تثبيت نفوذها وكوسيلة تستعملها لتحقيق مصالحها في تلك المناطق([٤٥])، ولعل اتهام دول المغرب العربي لإيران بزعزعة امنها واستقرارها ومحاولات شق وحدة صفها الوطني وتكرار توتر وقطع العلاقات معها لأوضح دليل على ذلك.

وامتد التعاون الايراني مع عدد من الدول الافريقية الى المجال العسكري، وذلك عن طريق تقديم الدعم والمساعدات لبعض الجيوش الافريقية وبيع الاسلحة واقامة المنشآت والمصانع العسكرية وهو احد اهداف ايران في ايجاد مناطق النفوذ، مستغلة خطاب المعاداة لهيمنة الدول الغربية والتقاء توجهات عدد من الدول الافريقية معها وخاصة مواقفها من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وبعض الدول الغربية التي تستغلها وتنهب ثرواتها[٤٦]. لقد تجسد التعاون العسكري بشكل واضح مع السودان الذي اعرب عن ترحيبه

لهذا التعاون عن طريق الدعم والمساعدات العسكرية التي قدمتها طهران للخرطوم فضلا عن بناء عدد من المنشآت والمصانع العسكرية [٤٧].

لقد كان من جملة الاهداف الامنية الايرانية في القارة الافريقية هي محاولاتها المساهمة في انشطة مكافحة القرصنة في منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر وخليج عدن وبهدف حماية السفن الايرانية المارة عبر هذه المنافذ البحرية، وانها لا تستبعد استخدام القوة في حماية هذه السفن او اي جهة تعترضها، وتوجه ايران تعاونها في هذا الجانب مع دول الساحل التي تتجاوب وتتعاون معها وتتلاقى مصالحها معها منها السودان والصومال واريتيريا وجيبوتي، ومن بين اوجه التعاون في هذا المجال وقعت هذه الدول على اتفاقيات مع ايران للتعاون في المجال البحري ومنها السماح للسفن الايرانية بالوصول الى منشاتها البحرية والرسو في ارصفتها من اجل المساهمة في جهود مكافحة القرصنة ، وقدمت مساعدات للسودان في الشؤون البحرية وكذلك لجيبوتي من حيث تدريب عدد من قواتها البحرية وتوفير الحماية للسفن الجيبوتية، وحتى بالنسبة لمصر التي قطعت علاقاتها مع ايران منذ عام ١٩٨١، فقد سمحت لإيران بالوصول الى قناة السويس عام ٢٠١١[٤٨].

ليس هذا فحسب بل ان الاستراتيجية الايرانية امتدت نحو ارتيريا مستغلة حالة التوتر والعداء مع اثيوبيا التي ترتبط بعلاقات وتحالف استراتيجي مع (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية، واشارت عدد من التقارير الغربية الى مستوى متطور من العلاقات بين ايران وأرتيريا وصل الى درجة وجود دائم وميدان صراع ايراني – اسرائيلي، بالرغم من وصف هذه العلاقات من قبل ارتيريا بالطبيعية، واشارت التقارير الى ان الاستراتيجية الايرانية هذه تهدف الى تعزيز النفوذ الايراني ليس في ارتيريا فقط بل في منطقة شرق افريقيا والقرن الافريقي ومنطقة الساحل عموما، وهو جزء من استراتيجيتها الامنية والاقتصادية والسياسية ،عن طريق مد تأثير نفوذها من منطقة الخليج العربي ومضيق هرمز الى خليج عدن ومنطقة باب المندب الذي يعد ممر حيوي لإمدادات النفط الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية، وبالتالي تسعى ايران الى تخفيف اثر العقوبات الدولية عليها والتعويض عن الاضرار الاقتصادية التي لحقت بها نتيجة فقدانها لمصالحها في العديد من الدول الاوربية والاسيوية، وكعامل ضغط وتهديد لمواجهة أي تطورات عسكرية مستقبلية تشهدها المنطقة بسبب برنامجها النووي، أي ان ايران تسعى توسيع دائرة الصراع، اذا ما قامت الولايات المتحدة الامريكية بشن حربها على ايران، وعملية تعزيز نفوذها العسكري في منطقة القرن الافريقي بحجة محاربة القرصنة والارهاب جزء من استراتيجيتها الامنية [٤٩].

المبحث الثالث: معوقات التوجه الايراني ازاء المنطقة العربية الافريقية

بالرغم من المساعي الايرانية الهادفة لإيجاد مناطق النفوذ في عدد من البلدان العربية الافريقية ومحاولات بناء العلاقات والمصالح مع دول الشمال الافريقي، وما حققته تلك السياسات بين مدة واخرى ، فان السياسة الايرانية واجهت تحديات وصعوبات اثرت على استراتيجيتها بشكل عام وحدّت من تطلعاتها، في ظل الاهتمام والتنافس والصراع الاقليمي والدولي حول المنطقة ولعلّ في مقدمة هذه التحديات :

١- قلق الدول العربية وتخوفها من التوجهات الايرانية وخاصة تلك التي تروج للنموذج الايراني، وتعتمد مبدا تصدير الثورة الايرانية ومحاولات نشر ايديولوجيتها، بما يسهم في زعزعة امن واستقرار هذه الدول ، الامر الذي يدفعها للحد من علاقاتها مع ايران، ووضع قيود عليها، وهو بدوره يحول دون تطويرها، ويحد من توسع النفوذ الايراني ويسهم في عرقلة الاستراتيجية الايرانية تجاه الدول العربية الافريقية(٥٠).

٢- صراع النفوذ والمصالح بين الدول الاقليمية والقوى العالمية داخل القارة الافريقية ومن ضمنها المنطقة العربية، ويتركز هذا التنافس بين ايران واسرائيل والولايات المتحدة الامريكية فضلا عن منافسة النفوذ التركي والسعودي وبقية القوة المؤثرة والفاعلة على الساحتين الاقليمية والدولية، من هذا المنطلق فان الدول التي تدخل في عداء مع ايران او تكون علاقاتها متوترة معها تسعى للحد من النفوذ الايراني داخل القارة الافريقية، بل وتعمل جاهدة من اجل افسادها ومحاربة مصالحها في تلك الدول، وتروج لأفكار قيام ايران بزعزعة امن واستقرار الدول عن طريق دعم التيارات الاسلامية او المعارضة في البلدان التي تقيم علاقات سياسية مع ايران، وفقا لذلك كانت القارة الأفريقية عامة ومنطقتي البحر الاحمر والقرن الافريقي خاصة مسرحا للتنافس والصراع الاقليمي والدولي، اذ شهدت هذه المنطقة اهتماما متزايدا من قبل هذه الدول ووجهت سياساتها ازاء اقامة مناطق النفوذ وتوسيعها، وفق استراتيجيات متعددة تضمن تحقيق مصالحها فيها، وامنها وخاصة بالنسبة لدول الاقليم ومن ضمنها ايران(٥١).

٣- ضعف المشاركة والحضور الايراني في حل النزاعات التي قد تنشب بين الدول الافريقية سواء العربية او الافريقية المسلمة منها وغير المسلمة، او حتى داخل البلد الواحد، اذ غالبا ما يتعذّر المسؤولون بعدم تدخلهم على اعتباره شأن داخلي او بغيره من الحجج كحالة في نزاع دارفور في السودان وغيره ، في الوقت الذي تستند السياسة الايرانية على مبدا تصدير الثورة ونصرة المستضعفين هو ما يوقع السياسة الايرانية في موقف متناقض(٥٢).

ليس هذا فحسب بل ان السياسة الايرانية اعتمدت في بعض الاحيان على توظيف هذه النزاعات وفق مصالحها الانية وبحسب ما تقتضيه المرحلة كما هو الحال في قضية الصحراء الغربية[٥٣] المتنازع عليها بين المغرب والجزائر، اذ على خلفية توتر علاقاتها مع المملكة المغربية بعد قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ اعترفت ايران "بجبهة البوليساريو"[٥٤] كممثل لإقليم الصحراء الغربية واقامت علاقات سياسية مع الجبهة، لكن عادت وجمدت اعترافها بها عام ١٩٩١ في محاولة لاستئناف علاقاتها مع المغرب في الوقت الذي بدأت العلاقات مع الجزائر تشهد توترا على خلفية نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في الجزائر واتهامات الاخيرة لإيران بالتدخل بشؤونها الداخلية بعد الغاء نتائج الانتخابات التي فازت بها جبهة الانقاذ الاسلامية، وبقيت قضية الصحراء الغربية كأحد الاسباب المهمة والمباشرة في توتر العلاقات مع المغرب نتيجة اتهام الاخير لإيران بدعم "جبهة البوليساريو "وتقديم الدعم لها من اجل الانفصال عن المغرب[٥٥]، وهو الامر الذي دفع بالمغرب الى قطع علاقاته مرة اخرى في ١/٥/ ٢٠١٨، بعد ان ساق مجموعة من الاسباب ومنها اتهام ايران بالتدخل في شؤون المغرب الداخلية ومحاولات توظيف الجانب الديني والمذهبي بدوافع سياسية واهداف من شأنها زعزعة امن واستقرار المغرب، واتهام السفارة الايرانية في المغرب وعن طريق عدد من دبلوماسييها بإقامة تنسيق للتعاون العسكري بين حزب الله و" جبهة البوليساريو "عن طريق تقديم الدعم والتدريب لعناصر من الجبهة في منطقة تندوف الجزائرية على الحدود المغربية بهدف خرق امن واستقرار اقليم الصحراء الغربية والضغط على المغرب، وقام الاخير على اثرها بطرد السفير الايراني وغلق السفارة وبالرغم من نفي السفارة الايرانية للاتهامات المغربية بشأن دعم "جبهة البوليساريو"، لكن ذلك لم يسعف العلاقات بين البلدين[٥٦].

الخاتمة

في ضوء العوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية التي حظيت بها القارة الافريقية اضحت هذه القارة ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين محط انظار واهتمام الدول الكبرى والاقليمية منها ،وكانت ايران احدى الدول التي وجهت سياستها نحو هذه القارة من اجل ايجاد مناطق نفوذ لها، وخلق فرص اقتصادية واستثمارية وبناء علاقات سياسية مع دول تلك القارة، ومما لا شك فيه ان الدول العربية ضمن هذه القارة كانت ضمن هذا الاهتمام.

لقد كانت بدايات الاهتمام الايراني بالمنطقة العربية موضوع البحث منذ الستينيات من القرن العشرين، وطورت ايران علاقاتها مع الدول العربية الافريقية ابان العهد الملكي ، وكانت هذه العلاقات مستقرة الى حد ما مقارنة مع ما شهدته هذه العلاقات بعد الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، اذ بنت ايران بعد ثورتها هذه توجهاتها وفق منطلقات سياسية وفكرية واقتصادية وامنية وعسكرية جديدة اختلفت عما كانت عليه ابان عهد محمد رضا بهلوي، فقد وجهت ايران سياساتها تجاه المنطقة العربية ضمن القارة الافريقية ، وفق توجهات دينية وسياسية وفكرية كان هدفها الترويج للنموذج الايراني في الحكم، ونشر فكرها وايديولوجيتها، محاولة بناء قاعدة شعبية لها من منطلق نصرة الضعيف ودعم الشعوب المظلومة والمستضعفة الذي جاءت به الثورة الايرانية ونص عليه الدستور الايراني الذي اقر بعد قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩.ولم تقتصر توجهات السياسة الايرانية على الجوانب السابقة فحسب بل تعدتها الى الجوانب الاقتصادية منها والعسكرية والامنية، اذ سعت ايران وحرصت على ايجاد مناطق نفوذ لها وخلق فرص اقتصادية كلما سمحت لها الظروف بذلك، ودخلت في منافسة مع غيرها من الدول التي كانت تطمح للاستثمار والاستفادة من هذه المنطقة، وتعدى هذا الاهتمام الى المجال الامني والعسكري عن طريق تقديم الدعم والمساعدات العسكرية الى عدد من الدول كما في حالة السودان او التعاون في ذات المجال، او تقديمها لعدد من الحركات والتيارات الاسلامية المعارضة، وحسب ما تقتضيه المصالح الايرانية، في تلك الدول، وامتد النشاط الايراني الى المساهمة في مكافحة اعمال القرصنة في منطقتي القرن الافريقي والساحل الشرقي، كجزء من توجهاتها واستراتيجيتها الامنية في المنطقة لتثبيت نفوذها وحماية مصالحها في منطقة الخليج العربي ، وتأكيد حضورها في اية مشاريع امنية مستقبلية في المنطقة ،ودخلت في تنافس بل وصراع مصالح ونفوذ مع عدد من الدول الاقليمية والغربية في القارة الافريقية بشكل عام والعربية منها بشكل خاص .

وبالرغم مما وظفته ايران وحاولت تطويعه خدمة لمصالحها وتوجهاتها في منطقة شمال افريقيا والدول العربية في القارة الافريقية لكنها تعثرت في تحقيق العديد من اهدافها نتيجة السياسات التي اتبعتها والمنطلقات التي اعتمدتها في سياساتها تلك، اذ اسهمت في تعكير وتوتر وقطع علاقاتها مع جميع الدول العربية الافريقية بين مدة واخرى، فقد وجهت الدول العربية اتهاماتها الى ايران بمحاولة نشر فكرها وايديولوجيتها الدينية في بلدانها ، وسعت من خلالها زعزعة امنها واستقرارها وشق وحدتها، ليس هذا فحسب بل اتهمت ايران بدعم ومساعدة التيارات الاسلامية المحظورة في بلدانها .

من هذا المنطلق يمكن القول ان التوجهات الايرانية تجاه الدول العربية الافريقية موضوع البحث والتي بنيت حسب منطلقات سياسية وفكرية واقتصادية وامنية وعسكرية وفق مبادئ الثورة الاسلامية الايرانية ،

اسهمت بشكل مباشر وكبير في تراجع العلاقات الايرانية – العربية الافريقية خاصة و العلاقات العربية – الايرانية عامة، وان هذه التوجهات والسياسات الايرانية لم تحقق ما كانت تصبو اليه، واذا ما ارادت ايران ان تنجح في سياستها وبناء علاقاتها مع الدول العربية الافريقية فعليها اعادة النظر في تلك التوجهات والسياسات التي تتبناها وان تنفتح في علاقاتها وتغير من استراتيجياتها، وخير دليل على ذلك ان العلاقات الايرانية– العربية والافريقية منها شهدت انفتاحا وتطورا ملحوظا ابان عهد الرئيس محمد خاتمي، اذ شهدت علاقات ايران تقدما كبيرا مع غالبية الدول العربية بعد ان تخلى خاتمي عن مبادئ الثورة الايرانية في سياسته الخارجية، الامر الذي اسهم بشكل واضح في تطوير وتعزيز العلاقات الايرانية – العربية ، مقارنة بمدة حكم محمود احمدي نجاد وحسن روحاني.

الهوامش والمصادر

[1] Jason Warner and Carol Jean Gallo, Iran-Africa relations, The troubled bridge of Third World dialogue.
https://drjasonwarner.files.wordpress.com/2016/12/iran-africa-relations-book-chapter-warner-2014.pdf.

[2] بخاري محمد ،العلاقات الجزائرية– الايرانية ١٩٩٣–٢٠١٠ : دراسة في مبررات القطيعة ودوافع الانفراج، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر ٢٠١١،ص٥٩.

[3] Mahmoud Mohammadi, Iran Algeria Enjoy Good Potential to Expand Ties, http://www.iranreview.org/content/Documents/Iran-Algeria-Enjoy-Good-Potential-to-Expand-Ties.htm, THURSDAY, NOVEMBER 5, 2015.

[4] عبد العلي حامي الدين ، (العلاقات المغربية–الإيرانية بين القطيعة والانفتاح :عوامل التقارب وآفـــــاق المستقبل)، في مجموعة باحثين ،العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة ،ط ١، (المركز العربي للأبحـاث ودراسة السياسات،بيروت،٢٠١٢)ص٢١٦.

[5] فيصل عباس شلال المهداوي ،(العلاقات المغربية – الإيرانية للفترة ١٩٥٦–٢٠١٤)،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والإقليمية،(الجامعة المستنصرية – بغداد)،العدد ٤٩، ٢٠١٥ ،ص ٩٩.

[6] في خضم الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي طرحت فرنسا فكرة تأسيس هذا التجمع للتخفيف مـــن الكاهل الذي وقع على عاتقها ابان الحرب الباردة، والقيام بعدد من العمليات العسكرية والأمنية في القارة الإفريقية لتامين مصالحها والمصالح الغربية وحلفائهم، وقد أيدت كل من المغرب وإيران والسعودية هذا التجمع، وفقا لهذا الاتفاق تولت فرنسا توفير الدعم الفني والتكنولوجي والمعدات، وتولت السعودية فيما التمويل المالي ،اما المغرب فكان عليها دعم الاتفاق بتوفير وحدات عسكرية خاصة ،وساهمت إيران بالتخطيط والدعم المالي ايضا، ووقع هذا الاتفاق رؤساء أجهزة الاستخبارات وهم كل من الكسندر ديمارنش عن الجانب الفرنسي واحمد الدليمي عن الجانب المغربي ونعمة الله ناصري عن الجانب الإيراني وكمال ادهم عن الجانب السعودي، ونفذ هذا الفريق عدد من العمليات في أفريقيا. (ما حقيقة نادي السفاري ألاستخباراتي؟): http://www.an-nour.com/index.php

[7] حامي الدين ، المصدر السابق، ص ٢١٨.

[8] نور الدين آل علي ، جوانب من الصلات الثقافية بين إيران ومصر ، (المركز الثقافي الإيراني –القاهرة –١٩٧٨) ،ص ص ١٠٥– ١١٢ ؛ جمال زكريا قاسم وآخرون ، العلاقات العربية – الإيرانية ،(معهد البحوث والدراسات العربية – جامعة الدول العربية (القاهرة)– ١٩٩٣)،ص١٠٦.

[9] محمد السعيد ادريس ، تطوير العلاقات المصرية – الإيرانية ، (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – القاهرة – ٢٠٠٢) ، ص ١٥٤؛ فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة ايران ،(مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية –القاهرة–٢٠٠٠)، ص ص ١٩–٢٠.

[10] احمد مهابة ،ايران بين التاج والعمامة ،(دار الحرية –القاهرة –د.ت)،ص ص ١٥٩–١٦٠.

[11] محمد مضحي عبد علي، السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه قارة أفريقيا بعد الحرب الباردة رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت إلى مجلس كلية العلوم السياسية_ الجامعة المستنصرية ٢٠١٥ ، ص ص ١٨٥–١٨٦.

[12] المصدر نفسه، ص ١٨٦.

[13] نقاط هامة في تاريخ العلاقات الليبية الإيرانية: الخميس ١/٠٨/٢٠١٩
https://www.libyairan-friendship.com/2019/03/07/496/

[14] عمر البشير الترابي واخرون، ايران ودول المغرب، (مركز المسبار للدراسات والبحوث،ط١، دبي، ٢٠١٨)، ص١٧١

[15] فيصل شلال عباس المهداوي،(العلاقات الموريتانية – الايرانية :الدوافع واشكال التعاون)،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد،العدد ٤٢، ٢٠١٣،ص ١٢٥.

[16] Jens Heibach Yet Another Scramble: Why Middle Eastern Powers Are Reaching Out to Africa. GIGA Focus | Middle East | Number 05 | November 2018| ISSN 1862-3611
https://www.giga-hamburg.de/en/publication/yet-another-scramble-why-middle-eastern-powers-are-reaching-out-to-africa.

[17] Ibid.

[18] مجموعة باحثين، العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، ط١،(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢)،ص ص ٦٧-٦٨،ص ٩٠، ص ١٦٨.

[19] إدريس لكريني، التمدد الإيراني في شمال إفريقيا والساحل، السبت ٠٢ ذو الحجة ١٤٤٠ هـ ، ٣ اغسطس ٢٠١٩ م
http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/44297326-4276-4583-A09A-6A9A60FF93CC

[20] عمر يحيى احمد :التغلغل الإيراني في أفريقيا وأثره على الأمن القومي العربي، الحوار المتمدن١/١/ ٢٠١٦
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=498974&r=0

[21] شريف شعبان مبروك ،السياسة الخارجية الايرانية فـي افريقيا،ط١(مـــــركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ابو ظبي ، ٢٠١١)، ص ص ١٩-٢٠.

[22] احمد، ، المصدر السابق .

[23] حنان خرباشي (التمدد الإيراني في إفريقيا: إعادة ترتيب الفعل السياسي الخارجي)، مجلة مدارات ايرانية، المركز العربي الديمقراطي برلين ،العدد الاول ايلول/سبتمبر ٢٠١٨، ص ٢١٢ .

[24] مبروك، المصدر السابق، ص ص ٢١-٢٢.

[25] Fátima Chimarizeni,Iran –Africa Relations : Opportunities and prospects for Iran, Brazilian Journal of African Studies e-ISSN 2448-3923 | ISSN 2448-3907 | v.2, n.3 | p.36-49 | Jan./Jun. 2017,pp 36-37.

[26] فهد مزبان خزار الخزار،(التوجه الايراني ازاء افريقيا: رؤية جيوبوليتيكية)،مجلة دراسات ايرانية (جامعة البصرة) العدد ١٤،اب٢٠١١،ص ص ٢٠- ٢٤.

[27] Iran Eyes Opportunities in African Continent,

https://financialtribune.com/articles/domestic-economy/30007/iran-eyes-opportunities-in-african-continent, November 10, 2015 20:36.

[28] مبروك، المصدر السابق، ص ٦٤.

[29] Heibach,Op.Cit.

[30] السيد عوض عثمان، النفوذ الايراني الناعم في القارة الافريقية،(المركز العربي للدراسات الانسانية،القاهرة،٢٠١٠)، ص ص ٥١-٥٢.

[31] علي، المصدر السابق ، ص ص ١٩٢-١٩٥.

[32] عثمان، المصدر السابق، ص ص ٥٣-٥٦.

[33] خرباشي، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

[34] تصدير الثورة كما يراه الامام الخميني ، (مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني،طهران،١٩٨٣)، ص ٢٨

[35] Chimarizeni, Op.Cit,p 43.

[36] عثمان، المصدر السابق، ص ٥١.

[37] المصدر نفسه، ص ص٥٣- ٥٤.

[38] للمزيد من التفاصيل حول العلاقات بين ايران والحركات والاحزاب الاسلامية ومنها جماعة الاخوان المسلمين ينظر: مجموعة مؤلفين، الاخوان وايران خارج المذهب داخل السياسة،ط١(مركز المسبار للدراسات والبحوث،دبي،٢٠١٥).

[39] مبروك، المصدر السابق، ص ٢٧.

[40] Chimarizeni, Op.Cit.p43

[41] Ibid,p 44.

[42] عبدالسلام ابراهيم بغدادي،(السياسة الايرانية المعاصرة تجاه السودان)، دراسات دولية(مركز بحوث جريدة الجمهورية ،بغداد)، العدد الاول ١٩٩٢، ص ص ١٧-١٩.

[43] خرباشي ، المصدر السابق ، ص ص ٢١٠-٢١١.

[44] النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الإفريقي.. الدوافع وأدوات الصراع
https://www.alestiklal.net/ar/view/649/dep-news-1554131415

[45] Warner and Gallo , Op.Cit,p 400.

[46] Ibid,pp 401-402.

[47] للمزيد من التفاصيل حول التعاون العسكري بين ايران والسودان ينظر: علي، المصدر السابق ،ص ص ١٩٤-١٩٧.

[48] Warner and Gallo , Op.Cit,p 403.

[49] حمدي عبدالرحمن: إيران في إفريقيا.. القوّة الناعمة والأرض الرّخوة:
http://aljazeeraalarabiamodwana.blogspot.com/2016/05/blog-post_96.html

[50] بو زيدي يحيى ، السياسة الإيرانية والسياسة التركية تجاه إفريقيا.. دراسة مقارنة ، نشرة قراءات افريقية
https://www.qiraatafrican.com/home/new/

الخزار، المصدر السابق، ص ٣٨.

[51] نجلاء مرعي ، إيران والنفوذ المتصاعد في (القرن الأفريقي).. في ظل الغياب العربي ، نشرة مختارات ايرانية تصدر عن مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة ، العدد ٤، ٢٠١٢ .

[52] الخزار، المصدر السابق، ص ٣٩.

[53] يقع إقليم الصحراء الغربية أقصى جنوب المغرب ويطل على المحيط الأطلسي، وتحد الجزائر مـن جهة الجنوبي الغربي، وموريتانيا من جهة الشمال والشمال الشرقي، وهي امتداد طبيعي وجغرافي وتاريخي واجتماعي وديني واقتصادي وسياسي مع المغرب، وكانت معاهدة مدريد عام ١٩٧٥ مع كل من المغرب وموريتانيا بداية لمشكلة الصحراء الغربية، بعد ما تضمنت المعاهدة تسليم الصحراء الغربية لكل من المغرب وموريتانيا، وألغت دور الجزائر. للمزيد من التفاصيل حول مشكلة الصحراء

الغربية ينظر: محمد علي داهش، مشكلة الصحراء الغربية من معاهدة مدريد ١٩٧٥ الى مفاوضات نيويورك ٢٠٠٨،سلسلة شؤون إقليمية (٢١)،(مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل،٢٠٠٨).

[54] جبهة البوليساريو: وتعرف ايضا باسم الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب تأسست في ١٠ ايار/مايو عام ١٩٧٣ من لدن مصطفى السيد الولي، وقررت العمل بالكفاح المسلح ضد القوات الاسبانية من اجل استقلال الصحراء الغربية ابان انعقاد المؤتمر الثاني للجبهة بين ٢٥-١٩٧٤/٨/٣١ والذي عقد تحت شعار حرب التحرير تضمنها الجماهير ، واستمرت الجبهة ممثلة للصحراء الغربية بعد اتفاقية مدريد عام ١٩٧٥. داهش ، المصدر السابق ، ص ص ١٠- ١١ .

[55] محمد عبدالرحمن يونس العبيدي،(جمهورية إيران الإسلامية والمملكة المغربية :دراسة في علاقات البلدين السياسية بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩)،مجلة دراسات اقليمية (مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل)، العدد ٣٩، ٢٠١٩،ص٥٠.

[56] محمد كريم الخاقاني، العوامل المؤثرة في العلاقات المغربية – الإيرانية :مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية: http://mcsr.net

qayimat almasadir

a: almasadir biallughat alearabia

awla: alrasayil walataryh aljamieia

1-eili: muhamad madhi eabd , alsiyasat alkharijiat al'iirania atijah qarat 'afriqiaan baed alharb albarida rsalat majstayr ghyr manshurat muqadimat 'iilaa majlis kuliyat aleulum alsiyasiat , aljamieat almustansariat eam 2015.

2- muhmd: bikhari , alealaqat aljazayiriat- al'iiraniat 1993-2010: dirasatan fi mubarirat alqatieat wadawafie alainfiraj , risalat majstayr ghyr manshurat muqadimat 'iilaa kuliyat aleulum alsiyasiat walealaqat alduwaliat jamieat aljazayir 2011.

althanyt: alkutub

1-adrys: muhamad alsaeid , tatwir alealaqat almisriat - al'iiraniat , (mrkaz aldirasat alsiyasiat wal'iistratijiat , alqahrt , 2002).

2-al ealay: nur aldiyn , jawanib min alsulat althaqafiat bayn 'iiran wamisr , (almarkaz althaqafii al'iiranii , alqahrt , 1978)

3-alturabi wakhrun: eumar albashir , 'iiran wadual almaghrib , (mrkaz almisabbar lildirasat walbihwith , dubay , 2018).

4-dahsh: muhamad eali , mushkilat alsahra' algharbiat min mueahada madrid 1975 'iilaa niuyurk , 2008 , silsilat shuuwn (21) , (mrikuz aldirasat al'iiqlimiat , jamieat almawsil , 2008).

5-aldyb: fathi , eabd alnnasir wathawrat 'iiran , (markaz aldirasat alsiyasiat wal'iistratijiat , alqahrt , 2000).

6-eithman: alsyd eiwad , alnufudh al'iirani alnnaeim fi alqarat al'iifriqiat , (almarkaz alearabia lildirasat al'iinsaniat , alqahrt , 2010).

7-qasim wakharuna: jamal zakariaaan , alealaqat alearabiat - al'iiraniat , (meahid albihawth waldirasat alearabiat , jamieat alduwal alearabiat alqahrt , 1993).

8-mbrwk: sharif shaeban , alsiyasat alkharijiat al'iiraniat fy 'iifriqia , t 1 (mrakz al'iimarat lildirasat walbuhwith al'iistratijia

abu zabi , 2011).

9-majmueat mualifin , al'iikhwan wa'iiran kharij almadhhab dakhil alsiyasat , t 1 (mrkz almusabar lildirasat walbihwith , dubay , 2015).
10-majmueat bahithin , alearab wa'iirana: murajaeatan fi alttarikh walsiyasat , (almarkaz alearabii lil'abhath wadirasat alsiyasat , bayrut , 2012).
11-mhabata: 'ahmad , 'iiran bayn altaaj waleimamat , (dar alhuriyat , alqahrt , da.t).

thaltha: albuhuuth

1-bghdady: eabdalslam 'iibrahim , (alsiyasat al'iiraniat almueasirat tujah alsuwdan) , nashratan dirasat dualiatan , markaz bihawth jaridat aljumhuriat , dar aljamahir lilsahafa (bghadad) , aleadad al'awal , tishrin alawl 1992.
2-khrbashi: hanan , (altamadud al'iiranii fi 'iifriqia: 'iieadat tartib alfiel alsiyasii alkhariji) , majalat madarat 'iiraniat , almarkaz alearabiu
aldimuqrati barlin , aleadad al'awal 'aylul / sibtambar 2018.
3-alkhizar: fahd mazabban khizar , (alaitjah al'iirani 'iiza' afryqya: ruyat jiubulitiki) , majalat dirasat 'iirania (jameat albsr) , aleadad 14 , ab 2011.
4- aleabidi: muhamad ebdalrhmn yunis , (jumihuriat 'iiran al'iislamiat walmamlakat almghrbyt: dirasatan fi alealaqat alsiyasiat baed althawrat al'iiraniat eam 1979) , majalat dirasat 'iiqlimia (mrkz aldirasat al'iiqlimiat , jamieat almwsl) , aleadad 39 , 2019.
5- almahdawi: faysal shallal eabbas , (alealaqat almuritaniat - alayranyt: aldawafie wa'ashkal altaeawn) , majalat almustansariat lildirasat
alerbyt , (mrkaz almustansariat lildirasat alearabiat , , aljamieat almustansiriat , bghdad) , aleadad 42 , 2013.
6- ------: faysal eabbas shallal , (alealaqat almaghribiat - al'iiraniat shahr 1956-2014) , majalat almustansariat lildirasat
alearabiat wal'iiqlimiat , (mrkaz almustansariat lildirasat alearabiat lilshabab , aljamieat almustansariat - baghadad) , aleadad 49 , 2015.
-٧mrei: nujala' , 'iiran walnufudh almutasaeid fi (alqarn al'afriqi) .. fi zili alghiab alearabii , nashratan mukhtarat 'iiraniat , (mrkz al'ahram lildirasat alsiyasiat wal'iistratijiat alqahr) , aleadad 4 , 2012.

b almasadir biallughat al'iinklizia

1- Chimarizeni1:Fátima,(Iran-Africa Relations: Opportunities and prospects for Iran)

Brazilian Journal of African Studies, e-ISSN 2448-3923 | ISSN 2448-3907,| v.2, n.3 , p.36-49 Jan./Jun. 2017. https://seer.ufrgs.br/rbea/article/download/73809/43642

2-Heibach: Jens Yet Another Scramble: Why Middle Eastern Powers Are Reaching Out to Africa. GIGA Focus , Middle East , Number 05 , November 2018, ISSN 1862-3611

https://www.giga-hamburg.de/en/publication/yet-another-scramble-why-middle-eastern

-powers-are-reaching-out-to-africa

3-(Iran Eyes Opportunities in African Continent), July, 10 2019

https://financialtribune.com/articles/domestic-economy/30007/iran-eyes-opportunities-in-african-continent, Domestic Economy November 10, 2015 ..

4-Mohammadi: Mahmoud(Iran Algeria Enjoy Good Potential to Expand ties)

http://www.iranreview.org/content/Documents/Iran-Algeria-Enjoy-Good-Potential-to-

Expand-Ties.htm, Thursday, November 5, 2015

5-Warner and Gallo :Jason, Carol Jean, (Iran-Africa relations, The troubled bridge of Third World dialogue).

https://drjasonwarner.files.wordpress.com/2016/12/iran-africa-relations-book-chapter-warner-2014.pdf

j: masadir al'antirnit

1-ahmd: eumar yahyaa , (altaghalghul al'iiraniu fi 'afriqia wa'athrah ealaa al'amn alqawmii aleurubi) , alhiwar almutamadun , aleadad , 5031- 2016: http://ahewar.org/search/Dsearch.asp؟nr=5031

2-alkhaqany: muhamad karim , aleawamil almuatharat fi alealaqat almaghribiat - al'iiraniatu: markaz almustaqbal lildirasat alaistiratijiat:
http://mcsr.net

3-ebdalrhmn: hamdi , 'iiran fi 'iifriqia .. alqwwt alnnaeimat wal'ard alrrkhw
http://aljazeeraalarabiamodwana.blogspot.com/2016/05/blog-post_96.html

4-likrini: 'iidris , altamadud al'iiraniu fi shamal 'iifriqia walssahil , alsabt 02 dhu alhujat 1440 h , 3 'aghustus 2019 m
http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/44297326-4276-4583-A09A-6A9A60FF93CC

5-yhyaa: bw zydi , alsiyasat al'iiraniat walsiyasat alturkiat tujah 'iifriqia .. dirasatan mqarntan , nashrat qara'at 'iifriqia
https://www.qiraatafrican.com/home/new/

6-niqat muhimat fi tarikh alealaqat alliybiat al'iiraniat: alkhamis 2019/08/1
https://www.libyairan-friendship.com/2019/03/07/496/